هل بإمكان ضربة عسكرية ضد إيران أن تنجح؟

BBC ARABIC.com

بقلم: **غوردن كوريرا**

عن: (**بي بي سي**)

يقول تقرير جديد اعده خبراء بريطانيون محترمون ان ضربة عسكرية ضد ايران قد تجعلها تسرع تنفيذ برنامجها النووي.

وجاء فيه ان مهاجمة ايران ستزيد الدعم الشعبي للقيادة وتقوي ارادة طهران على صنع قنبلة نووية بأسرع ما يمكن. ويقول احد الباحثين وهو الخبير النووي فرانك بارنابي انه حسب معظم التوقعات، امام ايران حاليا خمس سنوات على الأقل لتطوير سلاح نووي، لكن هجوما على منشآتها النووية سيؤدي بالتأكيد الى تسريع ذلك البرنامج ما سيمكن طهران من الحصول على عدد صغير من القنابل النووية بشكل اسرع.

ولم تؤكد الوكالة الدولية للطاقة الذرية او تنفي ما اذا كان البرنامج النووي الايراني هادفا لصنع سلاح نووي من خلال ما عاينته.

منشآت كوريا الشمالية النووية، لكن انباء احتمال التوصل الى حل دبلوماسي جعل الامريكيين يعزفون عنها. وتدارست الولايات المتحدة ايضا فكرة مهاجمة مفاعل كاهوتا بباكستان في اواخر السبعينيات، لكن الخطة الغيت نظرا لضعف احتمال النجاح مقارنة مع العواقب التي كانت ستترتب عنها. لكن هناك سابقة لعملية عسكرية ضد منشآت نووية، ففي حزيران ١٩٨١، لم يتطلب من ثماني مقاتلات اسرائيلية الا ٩٠ ثانية لضرب مفاعل تموز في العراق. وعادة ما تذكر العملية كمثال عما قد تفعله اسرائيل او الولايات المتحدة او الاثنين معا، لكن ما مدى دقة التشبيه؟ في ١٩٨١، رأت اسرائيل ان الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لاتخاذ اجراءات كافية بعدما اقتنى العراق مفاعلا من فرنسا. ولما لم تنجح الضغوط الدبلوماسية، ونظرا لصعوبة تنفيذ عملية كومندوس، أمر رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك مناحيم بغين بالضربة الجوية. لكن هل اوقفت الضربة البرنامج النووي العراقي أو حتى أبطأته؟ الجواب ان الادلة ليست كافية للجزم، وفيما يخص النوايا، فان العملية لم تغير من نوايا صدام حسين، بل فقط اجبرته على تغيير تكتيكاته، لكنها ايضا دفعته لتكثيف الجهود لصنع سلاح نووي.

DIGITALGLOBE

دروس سابقة

سبق وفكرت واشنطن في ضرب منشآت نووية لدول أخرى في الماضي. ففي ١٩٩٤، انعقد اجتماع في البيت الابيض للتخطيط لضربة عسكرية ضد

إرادة أقوى

وبعد الغارة الإسرائيلية، استدعى صدام من السجن العالم النووي جعفر ضياء جعفر، حسب ما قاله الأخير في مقابلة تلفزيونية قبل مغادرة بغداد في ٢٠٠٣. وبعد الهجوم الإسرائيلي، أصبح صدام مصمما بشكل قاطع على تطوير سلاح نووي، بينما كان في البداية يريد انتاج طاقة نووية فقط، ولو انه كان من الممكن استخدامها لإنتاج قنبلة فيما بعد. كما ان الغارة لم يكن لها أي تأثير رادع في البلاد. ويتذكر البروفيسور جعفر كيف تقدم العديد من العلماء بطلباتهم للعمل في البرنامج النووي. وقد ازداد عدد العلماء العاملين في البرنامج من ٤٠٠ الى ٧٠٠٠ بينما استثمر صدام موارد اكبر، ناهزت قيمتها ١٠ مليارات دولار، كما التزم الحذر أكثر واخفى البرنامج عن انظار العالم. وكانت النتيجة ان المفتشين الدوليين لما دخلوا العراق بعد حرب ١٩٩١، اكتشفوا ان البرنامج كان اكثر تطورا مما كان يعتقد الجميع، "وذلك رغم قيام صدام بتدمير البرنامج في ١٩٩١، الشيء الذي لم يلاحظه الكثيرون، حسب البروفيسور جعفر". وايران، شأنها في ذلك شن بقية العالم، تعلمت من ضربة مفاعل تموز، فمنشآتها النووية متفرقة كما ان بعضها مبني في عمق الارض مثل مفاعل ناتنز الذي يقبع ايضا تحت طبقات متعددة من الاسمنت، ما يشكك في نجاعة اية قنابل ضده.

خيارات صعبة

إذن فهجوم ضد ايران قد يترك معدات ومعرفة سليمة اكثر مما بقي وراء الضربة الجوية الإسرائيلية ضد المفاعل العراقي في ١٩٨١، كما ليس مؤكدا ان معلومات اسرائيل والولايات المتحدة الاستخباراتية تشمل كل البرنامج النووي الإيراني. وكما الشأن بالنسبة للكثير من الدراسات مؤخرا، فإن تقرير فرانك برنابي يعطي اهمية أكبر لمساوئ الخيار العسكري. لكن ما لا تركز عليه تلك الدراسات بنفس الاهتمام هو عواقب عدم التحرك ضد ايران، مع احتمال كونها تنوي صنع سلاح نووي. فرغم كون معادلات الردع التقليدية تجعل استخدام ايران للسلاح النووي مستبعدا، فانه قد يشجعها على التصعيد وتغيير سياستها في كل المنطقة، ليس فقط ضد اسرائيل مرورا بحلفاء كحزب الله في لبنان، بل ايضا ضد دول اخرى في الخليج. وذلك بالتأكيد سيجعل دولا مثل السعودية ومصر تفكر في الخيار النووي هي الأخرى. لو كان الاختيار مطروحا بين ابقاء الامور على ما هي عليه وهجوم عسكري لما كانت الحاجة لكل هذا الجدل، لكنه ليس كذلك بالنسبة للعديد من الخبراء وصناع القرار.

تقرير إستخباراتي أميركي يرسم صورة حالكة للوضع في العراق

عن: (**سي إن إن**)

رسم تقرير لمجلس الاستخبارات القومي الأميركي صورة قاتمة بشأن العراق حيث الأوضاع مرشحة للتصعيد وسط تنامي حدة العنف الطائفي وإمكانية انجراف الدول المجاورة له إلى دائرة النزاع حال انسحاب القوات الأميركية.

ولم يتطرق التقرير، الذي تكهن بفوضى عارمة ووضع معقد للغاية، إلى التأثير الذي ستحدثه زيادة القوات الأميركية بـ ٢١٥٠٠ جندي إضافي في العراق، وفق ما أشارت مصادر عسكرية واستخباراتية لـ "سي أن أن".

وفي هذا السياق قال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ هاري ريد: "لم أر في هذا التقرير أي مؤشر يلمح إلى أن خطة الرئيس ستكون ستراتيجية ناجحة تحمي المصالح القومية الأميركية".

وأضاف: "بل هذا التقرير يبدو أنه الأخير في سلسلة طويلة من التقديرات المتشائمة التي وضعها خبراء السياسة الخارجية والعسكريين أشاروا فيها إلى فشل خطة الرئيس".

وسارعت الإدارة الأميركية للإشارة بأن التقرير تأكيد لموقفها الراسخ من أن الانسحاب حاليا من العراق ستكون نتائجه كارثية.

وقال وزير الدفاع روبرت غيتس في مؤتمر صحفي قبل أيام: "لن يكون للانسحاب سوى عواقب سلبية وخطيرة للغاية على الولايات المتحدة والمنطقة".

ويرجح تقرير مجلس الاستخبارات القومي أن انسحاب القوات الأميركية من العراق قد يجر جيران العراق إلى دائرة العنف هناك.

وخلص التقرير الاستخباراتي، الذي رفعت عنه السرية، أن الأوضاع الأمنية في العراق مرشحة لمزيد من التدهور خلال الـ ١٨ شهرا المقبلة ما لم تتوقف دوامة العنف الطائفي الطاحنة وجهود إضعاف الحكومة.

ويشير التقرير إلى أن قوات الأمن العراقية، تحديدا الشرطة، ستتعرض لضغوط بالغة في الاضطلاع بمسؤولياتها بسبب الخلافات المذهبية التي تفتت المجتمع العراقي.

ويذهب التقرير إلى أن الأوضاع في العراق ملغومة وقابلة للانفجار في أي لحظة وأن "التحديات التي تواجه العراقيين مروعة".

ومن جانبه انتقد وزير الدفاع الأميركي تباطؤ الحكومة العراقية في الالتزام بتعهداتها بالمساهمة بقوات عراقية في بغداد في إطار الحشد العسكري الأميركي- العراقي هناك.

وقال إن معدل القوات العراقية التي أرسلت إلى بغداد تعادل ما بين ٥٥ في المائة إلى ٦٥ في المائة من الأعداد المتفق عليها "٥٥ في المائة بالتأكيد ليست بالأعداد الكافية".

وأقر بأن واشنطن تسعى لمواجهة الدور الإيراني في تزويد المليشيات المسلحة بالعبوات الناسفة "الفتاكة" التي ساهمت في إسقاط قرابة ٧٠ في المائة من ضحايا الجيش الأميركي في العراق.

وإلى ذلك قال مستشار الأمن القومي الأميركي ستيفن هادلي إن إدارة الرئيس جورج بوش خلصت إلى الأوضاع في العراق ليست مستقرة وأن هناك حاجة للتغيير.

وأشار قائلا: "سيكون الأمر شاقاً والرئيس أوضح ذلك أنه سيكون صعبا.. ليست هناك ضمانات بالنجاح".

واتفق مستشار الأمن القومي، مع الصورة التشاؤمية التي رسمها التقرير وتصويره الذي يشابه حربا أهلية، إلا أنه استدرك مؤكدا رفض البيت الأبيض تبني تعبير "حرب أهلية".

وأضاف قائلاً: "علينا اجتياز تلك الأوضاع المعقدة التي نواجهها في العراق وماهية ستراتيجيتنا التي علينا التعامل معها".

وبالرغم من اطلاع الرئيس بوش على التقرير إلا أنه مازال على قناعة بأن إرسال خمس كتائب إضافية من القوات الأميركية إلى العراق ستحدث توازناً في الوضع.

وفي هذا الصدد قال الجنرال المتقاعد ديفيد غرانغ، المحلل العسكري لـ "سي أن أن": "لن يجدي كم سنرسل أو كم من المصادر سنصب في العراق ما لم تتحد جهودنا مع مفهوم الحكومة العراقية من أن الشعب العراقي هو الأولوية وليس القبيلة أو المذهب".

كما حذر تقرير مجلس الاستخبارات القومي الأميركي بشدة من العواقب الوخيمة لانسحاب أميركي مفاجئ من العراق.

ويقول التقرير إنه في حال إقدام واشنطن على تلك الخطوة ستنجرف دول الجوار إلى النزاع مع تهاوي العراق.

كما سيحاول تنظيم القاعدة في العراق إلى اتخاذ محافظة الأنبار، كنقطة انطلاق لشن هجمات داخل وخارج العراق، كما سيدفع، العنف، تحديدا في مناطق الأكراد شمالي العراق بتركيا إلى التحرك عسكريا.

وفي هذا الشأن، نقلت الأسوشيتد برس أن فصيلا كرديا جديدا "حزب الحياة الحرة في كردستان" أو PEJAK يتدرب في شمالي العراق على شن هجمات على إيران. ويبلغ مجندو الحركة المسلحة الجديدة، التي تدعمها الولايات المتحدة وإسرائيل، الآلاف من المقاتلين.

حرب العراق بدلت دور المرأة في الجيش الأميركي

عن: (**ميدل إيست أونلاين**)

غيرت الحرب في العراق كثيرا صورة النساء ودورهن في الجيش الأميركي مع سقوط العديد منهن قتيلات او جريحات.

ونظريا، لا يسمح لنساء الجيش الاميركي بالالتحاق بوحدات مقاتلة ميدانيا وفقا للقواعد التي وضعها البنتاغون منذ نحو عشر سنوات. في المقابل، تستطيع المرأة الخدمة في السفن الحربية او قيادة الطائرات المقاتلة.

الا ان الوضع في افغانستان والعراق حيث تواجه الولايات المتحدة تمردا بلا جبهة حقيقية وانما المعطيات مع تزايد وجود النساء في اوضاع قتالية.

وقالت لوري مانينغ ضابطة البحرية المتقاعدة التي تدير مركزا للدراسات حول النساء في الجيش تابع لمعهد التعليم والبحث النسائي في واشنطن ان "حرب العراق كانت بمثابة منعطف بالنسبة الى النساء العاملات في الجيش".

واوضحت "في العراق تشارك النساء مشاركة تامة في القتال الدفاعي وهن يقمن بذلك على اكمل وجه"، مضيفة ان "كل التوقعات بشان عدم تحمل الرأي العام الأميركي رؤية نساء يقتلن في الحرب لم تتحقق".

ووفقا لاحصاءات البنتاغون تعمل ١٥٠ الف امرأة حاليا في الجيش الأميركي. وقتلت ٨٣ امرأة واصيبت ٥٠٠ اخرى في العراق وافغانستان منذ ٢٠٠٢، معظمهن في العراق.

ورغم ان الجيش يؤكد استمرار سياسة عدم اشراك النساء مباشرة في المعارك فان عمليات حرب العصابات في العراق اضافة الى نقص القوات المدربة وازدياد عدد النساء من اصحاب الرتب الكبيرة خلطت الحدود التقليدية بين الوحدات المقاتلة ووحدات الاسناد.

وفي ايار ٢٠٠٥ اتخذت في الكونغرس مبادرة لادراج قواعد البنتاغون ضمن قوانين تهدف الى منع اشراك النساء في القتال، ولكن سرعان ما تم سحبها تحت ضغط ادارة بوش.

وقالت لوري مانينغ "لقد ادركوا انه اذا كانت النساء غير قادرات على القتال فسيكون عليهم استدعاء القوات"، مضيفة "اعتقد ان تجربتنا في العراق ستقود الى الغاء سياسة البنتاغون، لكن المسألة لن تحل الا بعد انتهاء الحرب".

لكن المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل بريان هلفيرتي قال ان النساء "لم يلتحقن بوحدات مهمتها الاولى محاربة القوات المعادية في الميدان" واوضح ان "كل الجنود محاربون وكل الجنود مدربون ومستعدون للقتال اذا اقتضى الأمر".

ويؤكد معارضو اشراك النساء في القتال ان وجودهن على خط الجبهة يمكن ان يضعف فاعلية الوحدات المقاتلة وتلاحمها.

وترى الين دونيللي رئيسة مركز "مليتيري ريدينيس"، "الاستعداد العسكري" ان قرار الحاق الجنديات يكون على الورق فقط لكنهن في الواقع يلتحقن بوحدات مقاتلة.

وتقول ان الجيش يلتف على القواعد ويعرض جنوده للخطر لان النساء يمكن ان يكن اضعف جسديا في الأوضاع القتالية ولأنه يمكن ان تنشأ علاقات عاطفية تضعف تلاحم الوحدة.

الإمارات وفرنسا توقعان اتفاقا لإنشاء متحف فرنسي الشكل والإشراف إماراتي الموطن

بحرا: **متابعات**

وقعت فرنسا ودولة الإمارات العربية المتحدة الأسبوع الماضي على اتفاق يشكل سابقة ثقافية سيتم بموجبه انشاء متحف لوفر جديد في ابو ظبي يعرض، بحلول ٢٠١٢، افضل ما في الفن الغربي الكلاسيكي. وينص الاتفاق الممتد على ثلاثين عاما على ان تخطط فرنسا وتنفذ متحفا يحمل اسم "لوفر ابو ظبي" يعرض اعمالا فنية مستعارة من متاحف فرنسية مقابل مبلغ مليون يورو.

ومقابل هذا المبلغ، فإن مجرد التنازل عن اسم "اللوفر" سيعود على دولة الامارات العربية المتحدة بمبلغ ٤٠٠ مليون يورو خلال ثلاثين عاما بينها ١٥٠ مليونا ستدفع في غضون شهر، بحسب ما جاء في الاتفاق. وقال رئيس مجلس الادارة والمدير العام لمتحف اللوفر الفرنسي هنري لويرات ان المبلغ الذي حصل عليه الفرنسيون "مقابل عادل للتنازل عن الاسم"، مضيفا ان "هذه الرعاية الفرنسية للمشروع تستحق مثل هذا المقابل".

ويتألف الاتفاق من عشرين بندا. ووقعه عن الجانب الفرنسي وزير الثقافة والاتصالات رينو دونوديو دو فابر وعن الجانب الاماراتي رئيس سلطة السياحة في ابو ظبي الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان، في قصر الامارات، وهو عبارة عن فندق فخم على شاطئ البحر في ابو ظبي. وسيبدأ بناء المقر هذه السنة على جزيرة سعديات قبالة عاصمة دولة الامارات على مساحة ٢٤ الف متر مربع بينها ثمانية الاف متر مربع مخصصة للعرض. وستبلغ قيمة البناء الذي يقع على عاتق امارة ابو ظبي ٨٣ مليون يورو. ومهندسه الفرنسي جان نوفل. واثار هذا المشروع استياء عارما في فرنسا لدى العديد من المسؤولين في عالم الفن الذين عبروا عن قلق من اخطار حصول انحراف في وظيفة المتاحف والمراكز الثقافية. وهم يخشون ان تتحول الاعمال الفنية الى عملة تبادل اقتصادية ودبلوماسية وان تبيع فرنسا تراثها الفني تحت ستار اعارته لفترات طويلة. كما عبروا عن خشية من احتمال تعرض الاعمال الفنية للرقابة في بلد محافظ. وفي الامكان تصفح عريضة على موقع على الانترنت جمعت ٤٧٠٠ توقيعا لمشرفين على متاحف وعلماء آثار ومؤرخين او افراد عاديين، تعتبر ان "المتاحف ليست للبيع".

إلا ان وزير الثقافة الفرنسي الذي يرافقه وفد من كبار المسؤولين في المتاحف الفرنسية الكبرى، شدد اكثر من مرة الثلاثاء على "الفرصة الاستثنائية" التي يمثلها هذا المشروع، مؤكدا ان المتاحف الفرنسية ليست "مهددة" وان اعمالها غير قابلة للتصرف.

ويتحدث المتحف عن اسس لإنشاء متحف عالمي للفن الغربي الكلاسيكي، وعن اتجاه لجمع "كل الحضارات وكل الحقبات بما فيها الحقبة الحالية"، وذلك في اطار احترام "القيم الثقافية" للجانبين. وستعير فرنسا ومتاحفها لمدة عشر سنوات المتحف الجديد اعتبارا من تاريخ افتتاحه، اعمالا لمدة لا تتجاوز السنتين.

وسيستعير اللوفر في ابو ظبي سنويا حوالي ٣٠٠ عمل، خلال السنوات الاربع الاولى، ثم ٢٥٠ و٢٠٠ سنويا كل ثلاث سنوات. كما سيتم تنظيم معارض موقتة لمدة ١٥ عاما على قاعدة معرض كبير وآخر وسط، ومعرضين صغيرين كل سنة.

كما ينص الاتفاق على ان يعير اللوفر "جزءا معقولا" من اعمال المتحف الجديدة، من دون تحديد معنى عبارة "معقول".

وقال لويرات "سنتوصل الى عرض اعمال مهمة من دون تعرية جدران اللوفر" في باريس. واللوفر الجديد هو جزء من مشروع كبير يتناول بناء اربعة متاحف هي: اللوفر ومتحف للفن الحديث ومتحف بحري ومتحف وطني، بالاضافة الى مركز للعروض الفنية. وسيشكل كل ذلك "منطقة ثقافية" في جزيرة سعديات.

وستكون هذه المنطقة بدورها جزءا من مجمع سياحي كبير تبلغ كلفته الاجمالية ٢٧ مليار دولار، يهدف الى تحويل ابو ظبي الى وجهة سياحية وثقافية متقدمة.

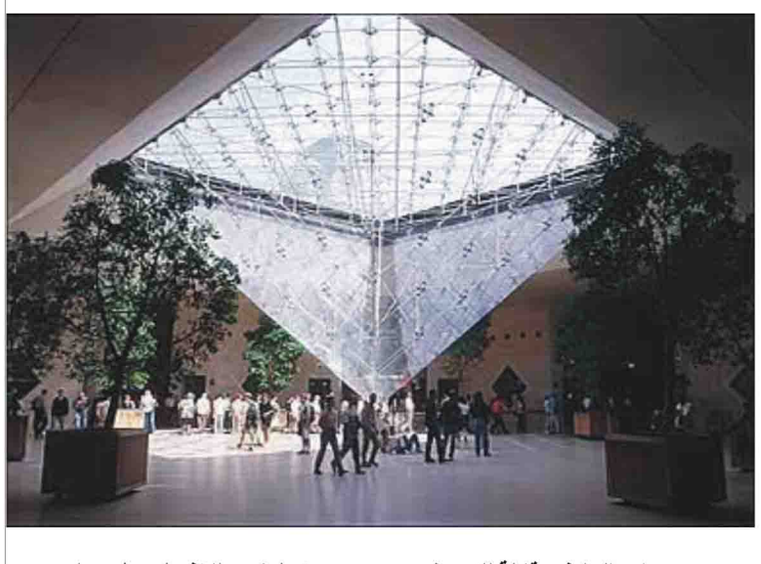

بان كي مون: تغير المناخ يماثل خطر الحرب

عن: (**بي بي سي**)

قال الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" إن خطر التغيرات المناخية، على البشرية شبيه بخطر الحروب. وحث الأمين العام، الولايات المتحدة، على أن تقود الجهود للتصدي لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض. وتعهد كيمون بالتركيز على هذه المسألة عندما يعقد زعماء مجموعة الثماني قمتهم السنوية شهر حزيران المقبل.

وأعلن كذلك أن الأمم المتحدة ستنظم قمة أرض في بالي بإندونيسيا شهر كانون الأول المقبل. وتقول مراسلة بي بي سي في نيويورك لورا تريفلايين إن عددا من المسؤولين في الأمم المتحدة طالبوا كيمون بالتصدي للمسألة، معتبرين أن الحاجة تمس قادة العالم لأنهم هم الوحيدون القادرون على التأثير على مجرى الأمور.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة: "إن تغير المناخ بات أمرا لا يمكن تجاهله وإن تدهور البيئة على الصعيد العالمي لم يجد من يوقفه، كما تستغل الموارد الطبيعية بشكل يخلف ضررا كبيرا".

AFP

وأضاف بان كي مون،أمام عدد من تلاميذ المدارس أثناء زيارتهم مقر الأمم المتحدة في نيويورك، قائلا: "إن المشكلات التي تنشأ عن التغيرات المناخية قد تؤدى إلى صراعات في المستقبل".

"إننا جميعا متورطون في مسألة الاحتباس الحراري. فالممارسات غير الحكيمة صارت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. وفي غياب الإجراءات الحاسمة ستدفع الأجيال القادمة، ومنها جيلكم، ثمنا باهظا نتيجة لهذه الممارسات. وتلك تركة آثمة يتعين على الجميع التعاون من اجل تغييرها".

مسؤولية أميركية

وتعد الولايات المتحدة المنتج الأول للغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، مثل ثاني أوكسيد الكاربون، ولكنها رفضت التوقيع على اتفاقية كيوتو.

لذلك طالب الأمين العام الولايات المتحدة بقيادة جهود التعامل مع التغيرات المناخية، وقال: "آمل أن تتولى الولايات المتحدة، التي تقود عجلة الابتكارات التقنية عالميا، زمام المبادرة في هذه القضايا الهامة والملحة من اجل رخاء البشرية جميعا".

وقال أيضا إن العالم في حاجة إلى نظام تدبير بيئي دولي، من أجل التعامل مع هذه المشكلة بعد انتهاء صلاحية بروتوكول كيوتو عام ٢٠١٢. وأعرب بان كيمون عن أمله في إن تدفع المناقشات النشطة حول البيئة في الولايات المتحدة الإدارة الأميركية نحو تحمل المسؤولية في هذا الأمر. وقال إن الشعوب الفقيرة في إفريقيا وسكان الجزر الصغيرة هم من سيعاني من آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض، على الرغم من محدودية مسؤوليتهم. وكان أكثر من ألفي ابرز خبراء العالم في المناخ قد أكدوا بما لا يدع مجالا للشك على أن البشر هم المسؤولون بالأساس عن ارتفاع درجة حرارة الأرض.